

# الزرع الهدب شرح كتاب الأدب (باب الساعي على المسكين) أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله واصحابه واحبابه ومن تبع هداه وبعد فهذا باب جديد من ابواب كتاب الادب في صحيح الامام البخاري - [00:00:00](#) عليه رحمة الله وهو باب الساعي على المسكين باب الساعي على المسكين والساعي اسم فاعل من السعي والسعي بمعنى المشي والعمل والتصرف الساعي هو العامل والمتصرف والمجتهد يرحمكم الله في تحصيل - [00:00:21](#) مصالح المسكين الانسان الذي يجتهد واسعة ويتصرف ويقوم على تحصيل مصالح المسكين هذا يسمى الساعي فهذا الباب يتكلم عن الساعي على المسكين والمسكين هو من اسكنه حاله المسكين من اسكنه حاله - [00:00:55](#) وهناك خلاف كبير الفارق بين المسكين والفقير هل المسكين هو الفقير ام ان خلافا بينهما والصحيح ان احدهما لو ذكر يدخل فيه الاخر عندما نقول المسكين فان الفقير يدخل تحت المسكين - [00:01:33](#) ولو قلنا الفقير فان المسكين يدخل تحت الفقير اما اذا ذكرنا الفقير والمسكين فان الفقير من كانت حاجته اشد لان الفقير من كانت حاجته اجد قال الله تبارك وتعالى اما السفينة - [00:01:56](#) فكانت لمساكين يعملون في البحر فاثبت الله تبارك وتعالى ان لهم شيئا يملكونه اما الفقير فذكر ربنا عز وجل عن الانصار الذين هاجروا الى المدينة للفقراء المهاجرين الفقراء من المهاجرين تركوا اموالهم وديارهم ولم يكن معهم شيء - [00:02:17](#) اذا المسكين معه شيء والفقير ليس معه شيء وكثيرا آآ ما لا يلتفت الى المسكين يعني وربما الفقير ربما الفقير يلتفت اليه وذلك لشدة حاله اما المسكين فربما لا يلتفت اليه - [00:02:45](#) ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام قال المسكين ليس الذي ترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ولكن الذي لا يجد غنا يغنيه لا يجد غنى يغنيه ولا ينتبه اليه فيعطى. ولا ينتبه اليه فيعطى - [00:03:10](#) ولا يجد من يقوم به ده اللي هو مين ده هو المسكين ولو طبقنا هذا الحديث والحديث في الصحيح وغيره على كثير من الناس في هذه الازمان لوجدنا ان كثيرا من الناس - [00:03:34](#) يقبعون في ديرة ماذا المسكنة يعني كثير جدا من الناس الموظفون وكثير من الحرفيين كثير من الشعب في هذه الازمان يندرج في آآ مسألة آآ المسكنة فبوب الامام البخاري عليه رحمة الله فقال باب الساعي على المسكين - [00:03:50](#) ولم يقل الساعي الى لان الساعي الى المعنى الذهاب الذي ذهب السعي الى بيت الله الحرام اي الذهاب اليه يمكن ان يذهب الى المسكين ولكن لا يقوم به اليس كذلك - [00:04:17](#) ولكن الشأن ليس ان تذهب الى المسكين ولكن الشأن ان تساعد وان تقوم به حتى ينهض قال الامام البخاري عليه رحمة الله حدثنا عبد الله بن مسلم حدثنا ما لك - [00:04:36](#) على ثور ابن يزيد عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله واحسبه قال ده شك القاعة النبي - [00:04:57](#) كالقائم لا يفتر وكالصائم لا يفطر قال البخاري عليه رحمة الله حدثنا عبد الله ابن مسلم وهو القعنبى

عبدالله المسلم هو القعنبى وكثير من المصادر تذكر بانه عبدالله ابن مسلمة - 00:05:23

عبدالله بن مسلمة البصري روى عن ابيه ومسلم او مسلمة القعنبى وروى عن مالك وشعبة والليث والفضيل ابن عياض وايلي وروى عنه البخاري ومسلم وابو داود وعبد حميد وجماعة آآ قال ابو حاتم لم ارى اخشع لله منه - 00:05:56  
لم ارى اخشع لله منه وقال ابن سعد كان عابدا فاضلا قرأ على مالك كتبه وقال ابن معين ما رأيت رجلا يحدث لله الا وكيعا والقعنبى نبي وعبد الله بن مسلم او عبدالله ابن مسلمة البصري - 00:06:23

آآ كان رحمه الله من مجابى الدعاء وقدم يوما الى ما لك فقال ما لك قوموا بنا الى خير اهل الارض قوموا بنا الى اهل خير الارض آآ وكان القائمة لا يقدمون عليه احدا - 00:06:51

توفي عليه رحمة الله سنة متين وعشرين او متين واحد وعشرين من الهجرة وكان مصريا ثقة قال البخاري حدثنا عبدالله بن مسلم نذكر هذه المعلومات حتى نخبركم يا سادة بان المسألة ليست بتحصيل علم - 00:07:15  
ولكن المسألة انسب الله واقتراب من الله وعبادة لله وان الطالب وان العالم اذا اجتهد في وصل حاله بالله عز وجل رفعه الله رفعه الله حدثنا ما لك ومالك انه انس - 00:07:35

ابن مالك ابن ابي عامر المدني احد اعلام الاسلام وامام دار الهجرة وسبقت ترجمته في الباب الماضي لو تذكرون آآ حتى قلت لكم بانه آآ مات سنة مية تسعة وسبعين عن تسعين سنة. وقيل عن خمس - 00:07:57  
وثمانين سنة عن ثور ابن يزيد وثور ابن يزيد هو ثور ابن يزيد ابن زياد الكلعي روى عن مكحول ورجاء ابن حيوة وعطاء وعكرمة والزهرى وغيرهم وروى عنه الامام مالك وابن المبارك وجماعة - 00:08:22

اه قال الامام وكيع وكيع هذا تلميذه قال كان اعبد من رأيت. اللي هو ثور ابن يزيد كان اعبد من رأيت شامي ثقة ولكنه اتهم بالقدر يعني آآ كان حاله كما يقال كحال قتادة - 00:08:50

يقول بان الامر كله من الله وبقدر الله الا المعصية فان المعصية ليست بقدر الله عز وجل فكل شيء بقدر الا المعاصي. ده كان كلام الذين اتهموا بالقدر فيثبتون لله عز وجل العلم والارادة وكتابة المقادير. لكن نيجي في مسألة المعاصي يقولون بان - 00:09:16  
ليست بقدر الله. ذاك المذهب قتادة وكمذهب غير واحد من الرواة وهو مذهب فاسد لان اهل الاسلام يرون ان كل شيء بقدر حتى المعصية ويمكن ان ترجعوا الى طبقات علماء الحديث لابن عبد الهادي المجلد الاول صفحة مية سبعة وتسعين لتارة وترجمة قتادة ابن دعامة - 00:09:42

اه السادوسي عليه رحمة الله صاحبنا هنا اللي هو ثور ابن يزيد هذا الرجل الثقة العابد اتهم بالقدر وكان رجلا يعني آآ مؤدبا اه يقال بان اهل حمص اخرجوه من بلدتهم - 00:10:07  
عندما قال مقولته تلك وهو لما قال ان كل شيء بقدر الى المعصية هو ظالم بكده ان هو بينزه ربنا عن السوء وهذا هذا ظني. ولذلك وهو في آآ حمص - 00:10:28

آآ قال له رجل مرة يا قدرى يعني واحد بيقول له بيقول آآ لثور ابن يزيد بيقول له يا قادرين بيشتمو بيقول له يا قدرى فاجابه قال لان كنت قدرى لانا رجل سوء - 00:10:45

يعني لان كنت قدرى كما انت تقول بيقى انا راجل سوء وان كنت على خلاف ما تقول فانت في حل يعني ما دعاش عليه ولا شتمه؟ قال له لا لو انا لم اكن قدرى كما تقول فانت في حل. وان كنت قدرى كما انت تزعم فانت رجل فانا رجل سوء - 00:11:06  
انا رجل سوء اه الجمهور آآ يعني كما نقل الامام الذهبي عليه رحمة الله على قبول آآ رواية من قال مقولة قتادة وثور ابن يزيد ما لم يكن داعيا اليها. ما لم يكن داعيا اليها - 00:11:28

يعني الانسان لو تلبس ببذعة اذا لم يدعو اليها واذا آآ لم ينهض بناشرها بين الناس وفي الوقت نفسه كان ثقة محل الصدق فانه يمشون روايته. وهذا كثير آآ بين الرواة - 00:11:51

توفي عليه رحمة الله سنة آآ مائة ونيف وخمسين عن سبعين سنة او نحو من ذلك. عليه رحمة الله عن ابي الغيث ابو الغيث اسمه

سالم المدني اسمه سالم وكان يعيش في المدينة فلقب بالمديني - 00:12:09

وهو مولى عبدالله بن مطيع روى عن ابي هريرة وروى عنه جماعة منهم ثور ابن يزيد وصفوان ابن سليم وسعيد المقبوري وغيرهم آآ وثقه غير واحد كابن معين وابن سعد - 00:12:30

رواه ابن حبان رضي الله تعالى عنه بعض العلماء اختلفت عباراته في ابي الغيث الامام احمد عليه رحمة الله وحرر مقامه ابن حجر وانتهى الى توثيقه وجعله من الطبقة الثالثة من التابعين - 00:12:47

عن ابي الغيث عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وسبق ترجمته مرارا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الساعي على الارملة والمسكين الساعي على الارملة والمسكين. المسكين سبق بيانه - 00:13:07

والارملة هي المحتاجة التي مات عنها زوجها وده قيد مهم جدا قيد ماذا؟ الحاجة الحاجة ولهذا يقولون ارض ارملة ارض ارجل ارملة يعني جدباء ارض الارمل يعني جدباء خاوية فقيرة - 00:13:28

المرأة الارمل هي التي فقدت من يقوم بشأنها وحالها وصارت محتاجة لمن يساعدها بعد وفاة زوجها ودي قيد مهم جدا ممكن نجد واحدة ارملة ولكن بسم الله ما شاء الله عندها مال وعندها غنى فبالتالي لا تحتاج الى مساعدة - 00:13:52

هذا قيد مهم ان الارملة هنا هي من؟ هي التي تحتاج الى مساعدة سواء مساعدة مادية او مساعدة معنوية مساعدة مادية كالمأكل والمشرب وغير ذلك. المساعدة المعنوية كمن يقوم بقضاء مصالحها. يروح يجيب لها المعاش - 00:14:13

يروح مثلا يحجز لها عند الدكتور الى غير ذلك فقال النبي عليه الصلاة والسلام الساعي على الارملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله طبعا هذا يدل على عظم هذا العمل لان العمل اذا كان عظيما - 00:14:34

واذا كان متوجبا فان من صيغ آآ يعني قوة مشروعيته ترتيب الثواب العظيم على الفعل واعظم العمل كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الجهاد في سبيل الله - 00:14:54

قال النبي عليه الصلاة والسلام عن الاسلام وذروة سنامه الجهاد في سبيل الله وقال النبي عليه الصلاة والسلام ما ترك قوم الجهاد الا ذلوا وقال النبي عليه الصلاة والسلام اذا تبايعتم بالعينة - 00:15:11

ورضيتم بالزرع واتبعتم اذئاب البقر وتركتم الجهاد سلط الله عليكم ذلا لا ينزع عنكم حتى تراجعوا دينكم وسبق حديث ابن مسعود في الصحيحين عندما سأل النبي صلى الله عليه وسلم - 00:15:30

اي العمل افضل آآ الصلاة على اوقاتها ثم قال له ثم اي؟ قال بر الوالدين قال له ثم اي قال الجهاد في سبيل الله الجهاد في سبيل الله من اعظم الاعمال. ومع ذلك جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم السعي على الارملة والمسكين - 00:15:50

كالمجاهد في سبيل الله. ليس هذا فحسب واحسبه قال الشك هنا من القعني اللي هو عبدالله بن مسلم او ما اسلمه شيخ البخاري والشك من القاني اي من جهة القاني هذا ما رجحه العيني ايضا في شرح البخاري - 00:16:14

العيني له كتاب آآ مهم جدا في شرح البخاري اسمه عمدة القاري كالقائم كالقائم لا يفتر القائم اسم فاعل من الفعل قامة دائما الافعال الجوفاء يكون اسم الفاعل - 00:16:36

فيها مهموزا نقول مثلا باع يبقى اسم الفاعل بائع صام اسم الفاعل صائم جاء اسم الفاعل جائل وهكذا والقائم هو الذي يقف ويلتزم حال الوقوف وهذا دلالة على ان الاصل في الصلاة ان يصلي الانسان قائما - 00:17:03

وفي الحديث الصحيح ان النبي عليه الصلاة والسلام قال لعمران صل قائما. فان لم تستطع فصل قاعدا او جالسا فان لم تستطع فصلي نائما او مضجعا وذل ذلك على ان الاصل في الصلاة ان يصلي الانسان قائما. قال الله وقوموا لله قانتين - 00:17:32

ولكن القائم هنا ليس هو القائم في الصلاة ولكن المقصود بالقائمون اي الذي يصلي الليل كالذي يصلي الليل لاننا لو قلنا ان القيم هنا بمعنى الصلاة لا دل ذلك على ان الذي يسعى على الارامات والمسكين لو ضيع الصلاة لكان هذا مجزئا له - 00:17:56

وهذا لا يصح ولكن القائم هنا هو القائم بالليل الذي يقيم الليل فلا يفتر يقيم الليل كله فلا يفطر وقيام الليل سنة والجهاد في سبيل الله على جهة الطلب ليس على جهة الدفع ايضا - 00:18:22

واجب كفائي فلو تعرضت فلو تعرض واجب كفائي وسنة قدم الواجب الكفائي على السنة معي آآ سادة فازاي على الارملة والمسكين  
آآ في حكمي وفي قوة الجهاد في سبيل الله - [00:18:44](#)

وفي قوة ايضا الذي يقوم الليل كله فلا يرقد ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام في الحديث الصحيح قال نعم العبد عبد الله لو كان  
يقيم الليل نعم العبد عبد الله لو كان يقيم الليل حثا له الا يترك قيام الليل - [00:19:10](#)

وقال ربنا عز وجل امن هو قانت اثناء الليل ساجدا وقائما يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربه طبعها هذه الآية في تفسيرات كثيرة انها نزلت  
في من عثمان رضي الله تعالى عنه - [00:19:32](#)

لا يفتر اي لا يسكن ولا يضعف ومنهم قول الله عز وجل يسبحون الليل والنهار لا يفترون اي الملائكة الذين يسبحون الله تعالى بالليل  
والنهار لا يضعفون ولا يملون ولا يسكنون عن ذكر الله - [00:19:48](#)

عز وجل وتسبيح وكالصائم لا يفطر وانتم تعلمون قصة الرهط الذين اتوا بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم آآ يسألون عن عبادته  
فلما اخبروا كأنهم تقالوها وقال احدهم هذا رسول الله - [00:20:09](#)

غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فقال احدهم اما انا فاصلي الليل ولا ارقد اصلي الليل ولا ارقد. والثاني قال وانا اصوم النهار ولا  
افطر. والثالث قال وانا لا اتى النساء - [00:20:32](#)

فبين النبي عليه الصلاة والسلام ان السنة ان تقوم من الليل وترقد ان تقوم من الليل وتركض. يعني تصحى وتصلي وتنام او تنام  
وتستيقظ فالذي آآ يسعى على مصالح الارملة والمسكين - [00:20:52](#)

آآ في فضله كفضل الذي يقوم الليل كله ولا يرقد. والذي يصوم النهار كله ولا وطبعها هذا الحديث فيه دلالة على فضل السعي على  
مصالح الارملة والمسكين واصلاح شأنهما والانفاق عليهما - [00:21:12](#)

وان فعل ذلك في الثواب كتواب آآ يعني طاعات عظيمة كالجهاد في سبيل الله والصوم آآ الذي صاحبه لا يفطر وكالقيام الذي صاحبه  
لا يرقد نسأل الله تعالى ان يوفقنا لصالح الاحوال - [00:21:35](#)

آآ الباب الثاني ده باب طويل اوي يعني الباب اللي هو رحمة الناس والبهائم باب طويل جدا فانا اقترح بقى انه حنخليه اللي المرة  
القادمة اكون انا يعني نمت كويس - [00:21:55](#)

واثناء الطريق اخده كل لون برضك عشان اقدر انا ايه وتعملوا حسابكم ان احنا نطول فيه شوية يعني للمرة القادمة ان شاء الله  
سنطيل حتى ننهي هذا الباب لان المرة اللي بعدها احتمال ما يبقاش فيه لان هنخش بقى على ايه؟ هيبقى قدامنا كمان مرة او مرتين  
مش كده - [00:22:09](#)

مرتين. طب تمام تمام آآ اسأل الله تعالى ان يوفقنا واياكم وان يأخذ بايدينا واياكم وان يعلمنا واياكم وان يجعلنا واياكم من الذين  
يستمعون القول فيتبعون احسنه وصلى الله وسلم وبارك على النبي الحبيب محمد وعلى اله وصحبه وسلم - [00:22:30](#)